

طرق وأساليب تدريس رمزية اللغة العربية للتلاميذ المكفوفين في المرحلة الابتدائية

دراسة ميدانية بمدرسة صغار المكفوفين بالرباح - ولاية الوادي -

Methods and methods of teaching Arabic symbolism for blind pupils in the primary stage

A field study at the Young Blind School in Al Robbah – El oued- State

عفاف بالقاسمي^{1*}، عبد الرزاق باللموشي²

¹ جامعة الوادي (الجزائر)، afafbelgacemi@gmail.com

² جامعة الوادي (الجزائر)، bellamouchididactique@gmail.com

مخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

تاريخ الاستلام : 2021/07/12 ؛ تاريخ القبول : 2022/03/21

ملخص: تناولت هذه الدراسة موضوع طرق وأساليب تدريس رمزية اللغة العربية للتلاميذ المكفوفين في المرحلة الابتدائية ولقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت على (12) تلميذا مكفوقاً من قسم السنة الثانية ابتدائي بولاية الوادي، حيث استخدمت الملاحظة والمقابلة لجمع بيانات الدراسة، واعتمدت هذه الدراسة على طرق ووسائل خاصة مكيفة، بهدف تنمية المهارات والخبرات لدى التلاميذ، و تفعيل هذه العملية مع كامل المرفقات البيداغوجية المتخصصة، وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واقع تعليم المكفوفين داخل المؤسسة التعليمية المتخصصة ودور العناصر الفاعلة في تفعيل العملية التعليمية، و تبين من خلال هذه الدراسة أن تلميذ المرحلة الابتدائية المكفوف يعاني بدرجة كبيرة من تعليمية مادة لبرايل في سن متأخرة مقارنة مع أقرانه الذين التحقوا للدراسة في عمرهم الطبيعي.

الكلمات المفتاحية: إعاقة بصرية، طرق وأساليب تدريس، مادة لبرايل، اللغة الرمزية.

Abstract: This study focused on the methods and methods of teaching the symbolism of the Arabic language to blind primary school pupils. It was based on the descriptive and analytical method. The study was carried out on (12) blind pupils from the second year of the primary department in the state of the valley, where the observation and the interview were used to collect the data of the study.

This language was based on specially adapted methods and means, with the aim of developing the skills and experiences of the pupils, and to activate this process with all the specialized pedagogical attachments, and this study made it possible to shed light on the reality of education of the blind within the specialized educational establishment and the role of actors in activating the educational process.

This study found that the blind elementary school student suffers a lot from teaching Braille at an older age compared to his peers who enrolled in a study at their normal age.

Keywords: Visual impairment; Teaching methods and methods; Braille material; Symbolic language.

1-مقدمة

نال مجال الإعاقة والمعاقين اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة ويرجع هذا الاهتمام إلى الافتتاح المتزايد في المجتمعات المختلفة بأن المعاقين كغيرهم من أفراد المجتمع لهم الحق في الحياة وفي النمو بأقصى ما تمكنهم منه قدراتهم وطاقاتهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن اهتمام المجتمعات بفئات المعاقين يرتبط بتغيير النظرة المجتمعية إلى النظر إليهم كجزء من الثروة البشرية مما يحتم تنمية هذه الثروة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن.

وبما أن الإنسان يعتمد على حواسه الخمس: السمع والبصر واللمس والشم والذوق في الحصول على المعلومات والتعرف على البيئة المحيطة به، و أي اختلال أو فقدان لواحدة أو أكثر من تلك الحواس يعني اعتمادا أكبر على الحواس الأخرى المتبقية، حيث أن حاسة الإبصار تلعب دورا مهما جدا في عملية التفاعل التي تتم بين الإنسان وبيئته، علاوة على أن الجزء الكبير من التعليم يتم عن طريق حاسة الإبصار، فإن تلك الحاسة هي التي تتولى عملية تنسيق وتنظيم الانطباعات التي يتم استقبالها عن طريق الحواس الأخرى، ولهذه الفئة الحق في التعلم والتعليم وتقديم خدمات الإرشاد الأسري والتربوي والمهني المناسب لهم، مع توفير البيئة التعليمية الملائمة لهم من وسائل وإمكانيات بشرية، وذلك لتسهيل عملية التواصل والتعلم بغية اكتساب معارف جديدة. (بركات ، 1982، ص 14)

2-الإشكالية:

يعتمد الكائن البشري اعتمادا جوهريا على حواسه، حيث من خلالها تأتيه الإحساسات المختلفة التي تكون خبراته، هذا بإضافة إلى المعلومات والحقائق والمفاهيم والمهارات والعلاقات التي يستقبلها من خلال حواسه والتي تكون عالمه الإدراك والفكري والتصوري والتخيلي.

وفقدان الإنسان لحاسة من حواسه، يحد من خبراته، ويحرمه من بعض المصادر المادية التي من خلالها يتم تكوين وبناء شخصيته. (زينب، عبد الغني، 2000)، لذلك فإن الاهتمام بالفئات الخاصة، يعتبر مؤشرا من مؤشرات تطور الدولة، ومدى تكافل وتحضر مواطنيها، لذا كان لزاما على الدولة أن تضع مراكز ومدارس لإستقبال هؤلاء الأطفال قصد إدماجهم والتقليل من آثار الإعاقة وعدم التكيف، لتحقيق الإستقلالية الذاتية وضمان تعليم متخصص، كي يساهم هؤلاء الأطفال بإيجابية في حركية الحياة، ويحققون نواتهم في حدود إمكانياتهم. ومن بين هذه الفئات الخاصة، فئة المعاقين بصريا، حيث أسهموا عبر التاريخ إسهاما كبيرا في إثراء الساحة العلمية، لاسيما الأدبية منها واللغوية، من خلال تعلمهم وتوفير ما يناسب لهم من طرائق وأساليب واستراتيجيات تعليمية.

ومن المعروف أن الإعاقة قد تحدّ من قدرة الطفل على التعلم، من خلال طرائق التدريس العادية، مما يستوجب تزويده ببرامج تربوية خاصة، تتضمن توظيف وسائل تعليمية وأدوات وأساليب مكيّفة ومعدّلة. (القمش والسعيدة، 2008، ص 201)

يري (سيسالم، 1997) أن هناك عوامل كثيرة تؤثر مجتمعة أو منفردة على طبيعة الخصائص الأكاديمية للمعاق بصريا، مثل درجة الذكاء، ونوع الإعاقة البصرية، وطبيعة الاتجاهات الاجتماعية الموجه نحوه....

إن أكثر ما يعاني منه تعليم اللغة للمعاقين بصرياً، في الطور الأول من التعليم المتخصص، هو كيفية إستيعاب دلالات المفردات والأصوات الدالة على الأشياء المحسوسة والمفاهيم المجردة، ذلك أنه محروم من حاسة البصر التي تقترن في معظم الأحيان، بين هذه المفاهيم وما يقابلها من أصوات دالة عليها، خلافاً للمتعلم العادي؛ وعليه تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة طرق وأساليب تدريس اللغة العربية للتلاميذ المكفوفين في المرحلة الابتدائية، من خلال الإجابة على السؤال التالي:

- هل يعاني التلاميذ المكفوفين في المرحلة الابتدائية من صعوبة في اكتساب رمزية اللغة العربية؟

1.1-تحديد مصطلحات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تحديد المفاهيم الأساسية التالية:

- **طرق التدريس:** هناك عدة طرق يستعملها المعلم مع التلميذ الكفيف في عرض المادة التعليمية وحل المشكلات والعمل الجماعي والفردى والخبرة المباشرة وتعديل السلوك، ونؤكد في هذه الدراسة علة طريقة لبرايل التي تعد الطريقة الأنسب لتعليم المكفوف وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة ووصول بالتلميذ إلى بر الأمان.
- **التلاميذ المكفوفين:** هم تلاميذ السنة الثانية ابتدائي الذين يمرون بالمرحلة العمرية الممتدة من (07) إلى (15) ولديهم إعاقة بصرية جزئية أو كلية.
- **رمزية اللغة العربية:** هي الكتابة والقراءة باستخدام لغة الرموز أو ما يسمى بالخط البارز، وهي طريقة تقوم على تحويل الحروف الهجائية إلى نظام حسي ملموس من النقاط البارزة التي تشكل بديلاً لتلك الحروف الهجائية.
- **مادة لبرايل:** تعرفها (خولة أحمد، 2006) بأنها طريقة نظام كتابة اخترعه المخترع "لويس برايل" لكي يتمكن المكفوفين من القراءة، ويقوم مبدأ هذه الطريقة على حروف أبجدية على شكل رموز بارزة وواضحة على الورق تمكن المكفوفين من القراءة عن طريق استعمال حاسة اللمس.
- **التربية الخاصة:** يعرف (Heward & Orlansky 1988) " بأنها جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وضعاً تعليمياً خاصاً، ومواد ومعدات خاصة أو مكيفة، وطرائق تربوية خاصة، وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية - الشخصية - والنجاح الأكاديمي".

2.1-الإطار النظري:

1. 1-2- طرق تدريس المعاقين بصرياً (الوسائل التعليمية المناسبة للمعاقين بصرياً)

طرق التدريس: في العموم فإنه نستعمل نفس الطرق في التدريس مع الطلبة المعاقين بصرياً والتي نستعملها مع المبصرين، وهذه تشتمل على أشكال مختلفة من طرق عرض المعلم للمادة التعليمية وحل المشكلات والعمل الجماعي والعمل الفردي والخبرة المباشرة وتعديل السلوك وتؤكد هنا على الأهداف المشتركة للطلبة المكفوفين والمبصرين مع بعض الاستثناء للطلبة المكفوفين من خلال أهداف خاصة بهم

- تتطلب وقتاً إضافياً، فالوسائل التدريسية و الأدوات الخاصة هي مجالات رئيسية تظهر بها الفروق الفردية، وتتوفر اليوم العديد من الوسائل والأدوات الخاصة. (الزريقات، 2006، ص195)
- حيث أن هناك إجراءات مقترحة لتعليم وتدريب الأطفال ذوي الإعاقة البصرية منها ما يلي:
- الأخذ بعين الاعتبار أهمية دور الوالدين في عملية التعلم.
 - إعطاء الطفل المعاق بصريا خبرة حقيقية.
 - الأخذ بعين الاعتبار بأن هؤلاء الأطفال المعاقين بصريا لا يستطيعون التعلم بالتقليد بسبب قصورهم البصري.
 - ضرورة التواصل مع الطفل وتقديم إشارات سمعية له واستخدام الأصوات المشجعة.
 - تقديم التغذية الراجعة للأطفال باستمرار.
 - استخدام مصطلحات واضحة يفهمها الطفل المعاق بصريا.
 - مجموعة من المسلمات أو الافتراضات بعضها يصف طبيعة المادة التي ستقوم بتدريسها والبعض الآخر يتصل بعملية تعلمها وتعليمها، وهذه المسلمات والافتراضات تتربط فيما بينها بعلاقات وثيقة.
 - التدريس يعني إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشافها. (فؤاد، 2006، ص143)
 - المتعلم لا يكتفي بالمعارف المكتسبة بل يتجاوزها إلى تنمية القدرات.
 - التأثير في شخصية المتعلم.
 - الوصول به إلى القدرة على التخيل والتصور الواضح والتفكير المنظم.
 - التدريس هو كافة الظروف والإمكانيات التي يوفرها المدرس في موقف تدريسي معين، وكافة الإجراءات التي يتخذها في سبيل مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف المحددة لذلك الموقف.
 - مصطلح التدريس يطلق على التعليم المقصود المخطط له، فهو لا يحدث دون قصد أو غاية مسبقة.
 - ما يتبعه من خطوات متسلسلة متتالية ومرتبطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة.
 - هي الوسائل والأساليب والإجراءات المستخدمة في تنظيم تفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية والتربوية المتعلقة بأهداف المادة الدراسية لكل مرحلة.

2.1-2- الوسائل المساعدة لتعليم المكفوفين القراءة والكتابة:

- وسائل الاتصال: مثل برايل، الكلمات الكبيرة، التسجيلات الصوتية للصحف والكتب وغيرها.
- الأجهزة للمسية: مثل أدوات الطباعة البارزة أو النافرة للرياضيات والجغرافيا والعلوم وغيرها وكذلك الساعات الخاصة وأدوات التدريب الحسي وأدوات التكبير الخاصة، الخرائط البارزة والطبيعية، السياسية، إقتصادية، الإحصائية، الجيومورفولوجية (توضيح الأنهار والسهول والسطوح المائية)، الكرة الأرضية البارزة... الخ

(السيد، 2006، ص125)

طريقة برايل للقراءة والكتابة:

طريقة برايل هي الطريقة التي يستخدمها المكفوفون في الكتابة والقراءة، اخترعها لويس برايل، ولذلك سميت باسمه.

أهمية طريقة برايل:

- هناك العديد من العوامل التي تبرز أهمية طريقة برايل في تعليم المكفوفين، من أهمها:
- أنها الوسيلة الوحيدة التي من خلالها يستطيع الكفيف أن يقرأ اللغة المكتوبة.
- أنها الوسيلة التي يستطيع الكفيف من خلالها أن يدرس المواد المعقدة مثل الحساب والكيمياء وغيرها.
- تتيح للكفيف فرصة قراءة دروسه بهدوء في المنزل.
- هي الوسيلة الوحيدة التي عن طريقها يستطيع الكفيف أن يتعلم مهارات اللغة كالهجاء والكتابة، وكذلك دراسة فروع اللغة المختلفة كالنحو، وعلامات الترقيم.... وغيرها.
- هي الوسيلة التي تمكن الكفيف من التواصل مع الآخرين وأداء الكثير من المهام الوظيفية.
- تفتح مجالات كثيرة للعمل أمام المكفوفين.
- تتيح طريق برايل الخصوصية لحياة الكفيف حيث يستطيع القيام بعمليات التصفيح وكتابة المذكرات.
- تيسر للكفيف تدوين ملاحظاته داخل الفصل.
- تيسر عمليات التواصل الكتابي مع الآخرين وأداء الامتحانات التحريرية بسهولة دون الحاجة إلى رفيق مبصر. (عبد الحافظ، 2009، ص153)

2.1-3- الإعاقة البصرية:

يخضع تعريف الإعاقة البصرية لعدة تصنيفات منها التعريف اللغوي والطبي، والتربوي، والقانوني والاجتماعي وما يهمنها في هذي الدراسة هي التعريفات التالية:

1- الإعاقة البصرية من المنظور اللغوي:

- يعرف خضير (2004) أن هناك ألفاظاً كثيرة في اللغة العربية تستخدم للتعريف بالشخص الذي فقد بصره، كالأعمى، والأكمه، والكفيف، والضرير، والعاجز.

التعريف الطبي:

- **تعريف الخفاف(2014)** الإعاقة البصرية طبياً: "بأنها ضعف في أي وظيفة من وظائف البصر الخمس: البصر المركزي، البصر المحيطي، التكيف البصري، البصر الثنائي ورؤية الألوان وذلك نتيجة تشوه تشريحي أو إصابات بمرض أو جرح في العين وأكثر الإعاقات تتمثل في البصري المركزي والانكسار الضوئي"

أما الإعاقة البصرية من المنظور المهني يعرفها (سليمان، 2013، ص24) "الفرد الذي لا يستطيع أن يمارس عمل بسبب الضعف الشديد لبصره مما يعرف بالإعاقة الاقتصادية لأن صاحبها عاجز عن إكتساب رزقه بنفسه".

- **التعريف التربوي:** بأنه ذلك الفرد الذي تقل حدة إبصاره عن 10/10 في العين الأقوى، وذلك باستخدام النظارة، لأن مثل هذا الشخص لا يمكنه الاستفادة من الخبرة التعليمية التي تقدم للعاديين، "وهذا مما يشكل سلباً على الأداء التربوي للطفل" (سيد، 2013، ص60)

2- تصنيف الإعاقة البصرية:

يرى القريطي (2005) على انه يمكن التمييز بين ثلاث فئات من ذوي الإعاقة البصرية وهم: العميان (الكفيف الكلي): وتضم هذه الفئة العميان كلياً الذين يعيشون في ظلمة تامة دون تمييز كامل لها وأولئك الذين يمكنهم عد أصابع اليد دون تقريبها من أعينهم، ويعتمد هؤلاء الأشخاص على طريقة برايل كوسيلة للقراءة.

العميان وظيفياً: وهم الأشخاص الذين توجد لديهم بقايا بصرية يمكنهم الاستفادة منها في مهارات التوجيه والحركة، ولكنها لا تفي بالمتطلبات اللازمة لتعليمهم القراءة والكتابة بالخط العادي، وبالتالي تظل طريقة برايل هي وسيلتهم الرئيسية في تعلم القراءة والكتابة.

ضعاف البصر: وهم الأفراد الذين يتمكنون بصرياً من القراءة والكتابة بالخط العادي سواءً عن طريق استخدام المعينات البصرية كالعدسات المكبرة والنظارات أو بدونها.

3- مظاهر الإعاقة البصرية:

- **قصر البصر Myopia** ترى الخفاف (2011، 143) يحدث قصر النظر عندما تكون مقلة العين طويلة، وفي هذه الحالة تتمثل الصعوبة في رؤية الأشياء البعيدة لا القريبة لان الصورة تكون أمام الشبكية وليس عليها، وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسات المقعرة لتصحيح رؤية الأشياء بحيث تساعد العدسات على إسقاط صورة الأشياء على الشبكية نفسها.

- **طول النظر Hyperemie** يحدث طول النظر عندما تكون مقلة العين قصيرة، وفي هذه الحالة تتمثل الصعوبة في رؤية الأشياء القريبة لا البعيدة لان الصورة تكون خلف الشبكية وليس عليها، وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسات المحدبة لتصحيح رؤية الأشياء بحيث تساعد العدسات على إسقاط صورة الأشياء على الشبكية نفسها.

- **حرج البصر Astigmatism** في هذه الحالة تتمثل الصعوبة في رؤية الأشياء بشكل مركز لأن القرنية أو العدسة تكون غير منتظمة فان بعض الضوء يتركز أمام الشبكية وبعضها خلف الشبكية وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسات الاسطوانية لتصحيح رؤية الأشياء بحيث تساعد العدسات على تركيز الأشعة الساقطة من العدسة وتجميعها على الشبكية.

4- خصائص المعاقين بصريا:

إن للإعاقة البصرية تأثيرات كثيرة ومختلفة على مظاهر النمو المختلفة وتعتمد على طبيعة الإعاقة وعمر المصاب ودرجة الإعاقة وشدتها ونوعها ونوعية الإعاقة المرافقة لها، ومن بين هذه الخصائص هي:

- الخصائص الجسمية والحركة.
- الخصائص العقلية للمعاقين بصريا.
- الخصائص النفسية والاجتماعية للمعاقين بصريا.
- الخصائص الأكاديمية للمعاقين بصريا.
- الخصائص اللغوية للمعاقين بصريا.

2 - الطريقة والأدوات :

منهج الدراسة: بما أن الدراسة الحالية تبحث في طرق وأساليب رمزية اللغة العربية لدى المكفوفين فإن المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة التلاميذ المعاقين بصريا الذين تتراوح أعمارهم بين (07 إلى 15) سنة، ونظراً لأن مجتمع الدراسة غير متاح من حيث العدد؛ وعليه فقد شملت اثني عشر (12) تلميذا معاق بصرياً، وهم جميع المفردات التي يمكن الحصول عليها في إطار حدود هذه الدراسة والمتمثلة في ولاية الوادي والجدول التالي يوضح توزيعهم حسب العمر:

جدول (01) توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	07	08	10	12	13	15	المجموع
العدد	01	04	02	01	02	02	12

أما من حيث الجنس فيتوزعون حسب ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (02) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	ت	%
ذكور	07	58.33
إناث	05	41.66
المجموع	12	100

أما من حيث طبيعة الإعاقة يتوزعون حسب ما يوضحه الجدول التالي:

جدول (03) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب طبيعة الإعاقة

طبيعة الإعاقة	ت	%
كلية	02	16.66
جزئية	10	83.33
المجموع	12	100

1-2 - أداة جمع البيانات:

من أجل فك رموز هذه الوضعية التعليمية، ونظراً لما تتطلبه الدراسة الميدانية من اكتشاف الواقع اللغوي في إطاره تعليمي وفهم واستنتاج أهم النتائج المتوصل إليه، ولهذا استعملت الأدوات التالية:

- **الملاحظة:** تعد الملاحظة المباشرة أهم إجراء تنفيذي استندت عليه الدراسة بهدف جمع المعلومات والمعطيات التي تخدم مسار الدراسة وصدق نتائجها، ولتحقيق هذا المسعى قامت الدراسة على معاينة مجموعة من الدروس التطبيقية المتعلقة بأنشطة اللغة العربية المقررة، وحسب برنامج وزارة التربية الوطنية بالتنسيق مع وزارة التضامن الوطني والتي تعمل على تكيف البرامج والمناهج وتحسين طرق التعليم في طابعها التعليمي المتخصص، والهدف من هذا الإجراء هو اكتشاف طبيعة النشاط اللغوي وطرق تعليمه.

وقد شملت هذه الدراسة قسماً من السنة الثانية ابتدائي هما السنة الثانية ابتدائي "1" والذي كان يحتوي على 07 تلاميذ وقسم السنة الثانية ابتدائي "2" وكان يحتوي على 05 تلاميذ يتفاوتون فيما بينهم من ناحية العمر.

حيث كان تلاميذ قسم الثانية ابتدائي "1" أكبر عمراً من قسم السنة ابتدائي "2". من خلال الملاحظات لوحظ أن قسم (1) كان أكثر بطئاً في التعلم من قسم (2) الذي كان يدرس في عمره الطبيعي كانت استجاباتهم قوية للمادة التعليمية.

حيث يفترض هذا المستوى أن يبرز المؤشرات التي توحى يتمكن المتعلمين من الشروع في تعلم اللغة الرمزية وكتابتها وقراءتها، وذلك بالاعتماد على تنمية الحواس التي لها دور كبير في استقبال لهذه الأنشطة المقررة، منها اللمس والسمع المعتمدان كدعائم أساسية من قبل المتعلم الكفيف في التواصل والتفاعل مع كل ما ينطق ويكتب باللغة الرمزية، بإشراف من المعلم المتخصص والعناصر الأخرى المشاركة في إحداث هذا التواصل التعليمي المتخصص.

- **المقابلة:** وهي أداة أخرى اعتمدها هذه الدراسة من أجل إبراز وتأكيد صحة الملاحظة وتمثلت في جمع المزيد من البيانات من الأشخاص الذين يتواصلون تعليمياً مع المتعلمين المكفوفين.
- مسؤول المكتبة الناطقة.
- الأخصائية النفسانية في مجال علم النفس التربوي.

3- النتائج ومناقشتها:

• عرض وتحليل نتائج الملاحظة:

- **حجرة الدراسة:** " تحتوي هذه المؤسسة التعليمية المتخصصة على هياكل تعليمية يفترض فيها أن تكون مكيّفة بحيث تستجيب لكل متطلبات هذا النمط من التعليم المتخصص، وعلى وجه الخصوص ما يساهم في التخفيف من أعباء الإعاقة البصرية ومن بين الهياكل البيداغوجية المتخصصة حجرة الدرس، فهي المكان الأمثل لتلقي المعلومات والمعارف الخاصة المدرجة ضمن البرنامج الدراسي المتخصص ولكي يتواصل التلميذ الكفيف دراسياً، وفي ظروف ملائمة، وكذلك يفترض أن تكون حجرة الدرس مهيئة من حيث وجود معلم متخصص، وأدوات بيداغوجية مكيّفة، ومكان عازل لكل المشوشات الصوتية الخارجية التي قد تعيق الاستخدام الأمثل لحاسة السمع من قبل الكفيف.

• قسم السنة الثانية ابتدائي "1" مما لوحظ أن حجرة الدرس غير ملائمة من ناحية تصميمها حيث أنها لا تساعد التلميذ على استقبال الصوت بشكل جيد وواضح، مما يؤدي إلى عرقلة حركية الصوت بين المتكلم والمسامع، حيث يضطر المعلم أحياناً إلى تكرار الكلمات مراراً مع رفع الصوت وتقل المعلم داخل الحجرة؛ وعليه فإن تكيف الحجرة الدراسية مهم جداً لكي يستفيد ويتعلم الكفيف ما يتلقاه من معلمه بكل أريحية.

على عكس قسم الثانية ابتدائي "2" الذي كان مهياً من ناحية الهيكل حيث كانت المعلمة تمارس فيه نشاطها التعليمي بكل يسر وأريحية. فالمكان عازل للأصوات مما يسهل عملية استقبال المعلومة من خلال حاسة السمع التي يعتمد عليها الكفيف بدرجة كبيرة في تلقي المعلومات.

• **نشاط اللغة العربية:** يركز هذا النشاط على السمع واللمس، والقراءة وكذا النطق السليم للغة العربية، مع مرحلة الكتابة والقراءة بهذه اللغة، ومن المفترض أن العينة قد مرت على هذه المرحلة التعليمية. النماذج التطبيقية:

- النشاط: الكتابة.

- الموضوع: نص الإملاء

- الوسيلة: لوحة الكتابة، قلم خاص بالكتابة، أوراق خاصة بالكتابة.

- المدة الزمنية: 45 دقيقة.

في البداية قامت المعلمة المتخصصة بتوزيع الألواح والأوراق على عناصر العينة ثم طلبت منهم أن يدخلوا الأوراق داخل الألواح بالكيفية الصحيحة مع احترام القواعد الأساسية للكتابة. الهدف من هذا النشاط هو معرفة التلميذ مدى تمكنه من الكتابة والقراءة في وقت قصير لا يتجاوز عشرة دقائق. لكل أربعة كلمات.

حيث أن طبق هذا النشاط مع القسم الثاني لثانية ابتدائي "1" مع معلمهم.

التقويم: فيما يخص القسم الأول وهو الثانية ابتدائي "2" بدأت المعلمة بتفقد إجابات التلاميذ ورصد العلامة لكل واحد منهم، فقد تحصل ثلاثة من أصل خمسة تلاميذ على العلامة الكاملة، والتلميذين الآخرين فقد تحصلا على علامة أقل من زملائهم.

أما فيما يخص القسم الأول لثانية ابتدائي "1" فقد طبق عليهم نفس النشاط ورصد المعلم علاماتهم فقد تحصلت تلميذة واحدة على العلامة الكاملة، أما فيما يخص الباقي فكانت علاماتهم سلبية.

• نتائج الاختبار:

لقد تمكن أغلب التلاميذ القسم "2" من كتابة كلمات نص الإملاء في مواضعها المناسبة داخل المجال المخصص في شكل كلمات بشكل صحيح، ثم طلب من كل تلميذ قراءة ما كتب، حيث تمكنوا التلاميذ الذين تحصلوا على العلامة الكاملة قراءة الكلمات بشكل صحيح أما التلميذين الباقيين فلم يتمكنوا من قراءة بعض الكلمات لأنها كتبت بالشكل الخاطئ.

أما تلاميذ القسم "1" لم يتمكنوا من كتابة كلمات نص الإملاء في مواضعها المناسبة داخل المجال المخصص في شكل كلمات، ثم طلب منهم المعلم قراءة ما كتبوا، حيث لم يتمكن جل التلاميذ من القراءة، إلا تلميذة واحدة كانت قد كتبت الكلمات بشكل صحيح وهذا دليل على أن مستوى المكتسبات القبلية لدى أغلب التلاميذ هذا القسم ضعيفة وهذا ما أرجعه المعلم إلى أن بعض التلاميذ لديهم بطئ في التعلم والاستجابة الفورية، وهذا راجع إلى عدة أسباب من بينها: العمر العقلي لهؤلاء التلاميذ لا يتزامن مع المرحلة الدراسية وأن تعليم مادة لبرايل في سن متأخرة لا يجعل التلميذ يستوعبها بالشكل الكامل لكون أن هذا النوع من الكتابة تكتب بشكل وتقرأ بشكل هذا ما شكل صعوبة لدى بعض التلاميذ وهم من كانوا يزولون الدراسة في السنوات الأولى من التعليم في المدارس العادية، لذلك فقد اضطر المعلم إلى تغيير الطريقة من التواصل الكتابي إلى التواصل الشفوي باعتماد الكتاب العادي وسيلة لمقاربة الهدف المرجو،

وهو تزويد التلاميذ بأكثر عدد من الكلمات لاكتساب دورة لغوية تمكنهم من التواصل والتحاور عن طريق المحادثة باستخدام مفردات اللغة العربية.

• استنتاج:

نستنتج من الملاحظات التي استقلتها الدراسة الميدانية الخاصة بعينة مستوى الثانية ابتدائي إلى طرق وأساليب التدريس وأهم المشاكل اللغوية التي تعيق عملية التعلم من خلال نشاط القراءة والكتابة وأهم التقنيات المعتمدة في إجراء هذه الأنشطة، هذا ما أكدته دراسة الباحثان "تولان" و"كيديرز" في كتاب مقدمة في الإعاقة البصرية للدكتوراه "منى صبحي الحديدي" بتطبيق مجموعة من الاختبارات على مجموعة من المتعلمين المعاقين بصرياً، تتعلق بالعلاقة بين مهارة استعمال اليدين والأصابع وسرعة القراءة، وكذلك بينها وبين توزيع النقاط داخل الخانات، فكان من أبرز نتائجها أن النقاط الموجودة في أعلى ويسار الخلية أسهل قراءة من غيرها، وأن استخدام اليد اليسرى أفضل من استخدام اليد اليمنى، وأفضل الأصابع السبابتان، كما أن وقت التعرف على الكلمة أطول من وقت التعرف على أجزاءها، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالكلمات الغير مألوفة. وهذا ما يؤدي إلى تأخر هذه الفئة. حيث قد تم ترجيح تأخر العينة الدراسية لقسم "2" كذلك إلى دخولهم والتحاقهم للمؤسسة في سن كبيرة على أقرانهم وهذا ما جعلهم غير متقبلين لدراسة وتعليمهم مادة لبرائل لكونهم أنهم كانوا يزاولون الدراسة في مدارس عادية، وهذا ما كلف المعلم وكل الطاقم البيداغوجي بإعطاء حلول والخروج بنتيجة لهذا القسم، بتكثيف حصص الدعم وتعليم لغة لبرائل خارج أوقات الدراسة الفعلية، وذلك لتفادي أي تأخر أو تسرب دراسي غير متوقع لدى التلميذ المعاق بصرياً.

• عرض وتحليل نتائج المقابلات

- مقابلة مع المشرف على المكتبة الصوتية:

توفر المكتبة لتلميذ الكفيف مجموعة من الكتب المتنوعة بلغة لبرائل في مختلف الأنشطة التعليمية المقررة من السنة الأولى ابتدائي إلى غاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط مع توفر بعض الكتب الخارجية مثل: القرآن الكريم والقصص في مختلف المستويات.

- مجريات المقابلة.

- الباحثة: هل تتقن لغة لبرائل؟

- مسؤول المكتبة: نعم أتقن هذه اللغة وبشكل جيد أكتبها وأقرأها وهذا ما سهل على التلاميذ المكفوفين التواصل معي واكتسابهم المعرفة بشكل سريع.

- الباحثة: هل الخدمات التعليمية التي تقدمها المكتبة كافية؟

- مسؤول المكتبة: نعم المكتبة الصوتية تقدم خدمات مختلفة للمكفوفين وهذا المكسب الحيوي يعمل لصالح التلميذ حيث يوفر له كل ما يحتاجه من كتب وخرائط وأوراق خاصة بالكتابة مع الألواح والأقلام ناهيك على ذلك توفر جهاز الإعلام الآلي الناطق وذات اللوحة المنقطة والمجسمات وغيرها من المستلزمات الضرورية لتيسير الأنشطة التعليمية المتخصصة.

- الباحثة: هل المكتبة حققت الأهداف المرجوة؟

- مسؤول المكتبة: إذا نظرنا إلى بعض المدارس الوطنية المتخصصة في تعليم المكفوفين، نجدها نفتقر إلى أدنى الخدمات المكتبية المتخصصة، هذا إذا سلمنا بوجود مكتبة صوتية بالفعل؛ وعليه يمكننا القول بأن هذه المكتبة قد حققت الأهداف المسطر من توفير الأجهزة المكتبية كالحاسوب وطابعة لبرايل ورقمنة السجلات المكتبية وتصنيفها وحفظها، مما سهلة عملية استرجاع هذه الوثائق في وقت قياسي، ويجعلها مواكبة للعصرنة والتطور المذهل الذي انتمى إليه هذا التعليم المتخصص في العالم.

• تحليل نتائج المقابلة:

إن الإشراف على المكتبة وتقديم خدماتها المكتبية المتخصصة، يجب أن يقوم عليها مكتبي متمكن من لغة لبرايل، باعتبارها أداة من أدوات التواصل التعليمي لدى المكفوفين. فالكتابة بالبرايل ما هي إلا ترجمة لمحتويات الكتب العادية فهذه اللغة الرمزية على كل من يشتغل في هذا الحقل التعليمي المتخصص، وهي النقطة المشتركة بين المكتبي المتخصص والتلاميذ المكفوفين، لكي يقدم هؤلاء التلاميذ الخدمات المكتبية على أكمل وجه، ولهذا لا يمكن لأي نشاط تعليمي الاستغناء عن دور المكتبة المتخصصة.

ومما لأحظ على هذه المكتبة أيضا توفير ملصقات بالغة لبرايل التي تُعرف الزائر معلماً كان أو متعلم كفيف على كل محتويات المكتبة الصوتية، مما يسهل عليه التواصل والتعرف على المكان بشكل سريع وسهل.

• مقابلة مع الأخصائية النفسانية التربوية:

" تمحورت هذه المقابلة حول مجموعة من الأسئلة تخص التكفل النفسي بعينة الدراسة، والغاية منها الوقوف عند أهم المشاكل التي يعاني منها المتعلم الكفيف، والصعوبات التعليمية التي تحول دون تمكنه من التحصيل بصورة طبيعية، وقد أجريت المقابلة بالشكل التالي "

- الباحثة: كيف يتم التكفل النفسي بأفراد العينة؟
- الأخصائية النفسانية: يتم تقسيم هذه العينة حسب المشاكل النفسية والحالات المستعجلة، وتتم المعالجة على مستوى الفرد والجماعة داخل حجرة الدرس، كما تتم على مستوى مكتب الأخصائية كما أن للأسرة دور كبير في التواصل مع أبناءها وذلك من أجل تقبل سلوك المتعلم وهذا لإحداث عملية التكيف والتواصل بين الأولياء وأبناءهم.
- الباحثة: ما هي أهم الصعوبات التعليمية التي تعاني منها هذه العينة؟
- الأخصائية النفسانية: تتمثل هذه الصعوبات في نقص النمو اللغوي لدى هؤلاء التلاميذ وهذا راجع إلى عدم معرفة الكفيف لدلالات الكلمات الشائعة في المحيط الأسري والاجتماعي، مع عدم تمكن الأسرة من قراءة وكتابة هذه اللغة حيث يشعر الولي مكتف اليدين عندما يطلب منه ابنه تعليمه أو القراءة له، وهذا ما يتركهم في دائرة مظلمة تبعدهم عن التواصل بالعالم الخارجي، وذلك مما يؤدي إلى ظهور صعوبات نفسية يعاني منها صغار المكفوفين، ومنها القلق والانطواء وتحريك الرأس واليدين وغيرها من المشكلات.
- الباحثة: ما هي طرق المعالجة النفسية المتبعة؟

- الأخصائية النفسانية: تتم المعالجة في حالتين إما على مستوى الفردي أو على مستوى الجماعي عن طريق اللعب وتمثيل الأدوار والدومى والتركيز على الملاحظة المباشرة، وهذا النوع من اللعب يحرك الأنا عند المتعلم الكفيف ويجعله يتكلم ويتواصل في الوسط الاجتماعي والهدف من كل هذا هو تحريك الدافعية عند المتعلم الكفيف مع خلق تنافس مع أقرانه مما يجعله أكثر تقبلا للتعليم بواسطة مادة لبرايل.

• تحليل نتائج المقابلة:

إن التكفل النفسي بهذه الفئة يحتاج إلى كثير من الآليات العلمية الدقيقة والمنظمة كإجراء الاختبارات والجلسات النفسية لتلميذ وللأسرة في بعض الأحيان باعتماد أجهزة وألعاب مكيفة يستطيع التلميذ الكفيف أن يستجيب لتأثيراتها الصوتية والحركية والانفعالات، فتتحول تلك ردود الأفعال والسلوكيات التي يتخذها التلميذ الكفيف إلى ممارسات وأنشطة تعليمية فالتلميذ يحاكي ما يسمعه، ويدرك معنى الشيء بما يلمسه.

ومن خلال أجوبة الأخصائية النفسانية التربوية أتضح أن المشكلات النفسية التي يعاني منها التلميذ الكفيف مردّها إلى الأسرة بالدرجة الأولى، وهذا ما أكدته دراسة البلوشي وآخرون (2015) على أن النظرة والرسائل السلبية التي يتلقاها الأفراد من المحيطين بهم خاصة الأسرة تعيق تحقيق أهدافهم وتأجيلهم، فالنقص في النمو يرجع إلى عدم تقبل المعاق بصرياً من طرف أسرته مما يعمل على انعزاله وانطوائه، فبذلك يحرم التلميذ من التقليد والمحاكاة ومشاركة الغير في الكلام والحركة، وهذا يرجع إلى عدم تحمل وشعور الأسرة بالمسؤولية على نمو أبنها الكفيف نمواً صحيحاً خال من الأمراض النفسية اللغوية، وهذا ما أكدته دراسة (Augastad 2017) على أن الإعاقة البصرية تؤثر على شخصية التلميذ وخصائصه النفسية، وأن الدعم الذي يتلقاه من الأسرة و المحيطين يعزز مفهومه لذاته،

" فما المعالجة النفسية المتخصصة إلا تكملة لعمل الأسرة وتخفيف من عبئ الإعاقة البصرية على الطفل الكفيف التي ستسمح له بأن يتكيف تعليمياً داخل الوسط التعليمي المتخصص".

" كما أن فقدان حاسة البصر يحد من قدرة التلميذ على الاستطلاع، حيث تلعب دوراً كبيراً في تزويد الفرد بكمية كبيرة وغير محدودة من المعلومات والخبرات البيئية المحيطة به، حيث يشير سليمان (2017) أن ثلث المعلومات التي يتحصل عليها التلميذ تأتي من خلال الفرص التي تتيحها المثيرات البصرية، ودراسة **Nishanee & shivani (2018)** التي أكدت على أن فقدان حاسة البصر تؤثر سلباً على الحياة اليومية والحياة التعليمية ونوعيتها أكثر من بقية الحواس، مما يجعل المعاق بصرياً في أمس الحاجة إلى تعويض ما حرم منه من الخبرات البصرية بالاعتماد على بقية الحواس التي تربطه بالبيئة الخارجية للحصول على المعلومات والخبرات ومهارات الحياة اليومية". "هذا كما جاء في دراسة كل من بريك ومشري (2019) حول مشروع الحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً"

4- الخلاصة:

التلميذ الكفيف هو تلميذ قبل كل شيء، فهو يحتاج إلى ما يحتاجه جميع التلاميذ من حب واهتمام وأمن واستقرار، كما أنه لا يختلف على التلميذ العادي فيما يتعلق بالقدرة على التعلم والاستفادة من المنهج الدراسي بشكل مباشر، فهو يمكن أن يحقق حاجاته من خلال التعليم الخاص الفردي والدراسة المستقلة في مجموعات كبيرة أو صغيرة، فهو يستطيع التعلم بأساليب تدريسية ووسائل وأدوات تعليمية ملائمة لحاجاته

- التربوية، مع مساعدته على تكوين صورة حسية على كثير من المفاهيم المتضمنة في المنهج الدراسي والبيئة المحيطة به.
- وذلك لتذليل الصعوبات التي تعترض هذا النوع من التعليم بما يكفل للمكفوف المشاركة في الحياة الاجتماعية والتعليمية.
- وعليه؛ وبناءً على ما تقدم يمكن الخروج بجملة من التوصيات:
- إجراء ندوات ودورات تدريبية وتأهيلية للمعلمين وكل الطاقم البيداغوجي لتعرف على طبيعة الإعاقة والعمل على كيفية التعامل معهم وتعليمهم وتطبيق البرامج والمناهج المناسبة لهذه الفئة.
 - ضرورة إعادة النظر في محتوى المقرر الدراسي لمادة اللغة العربية الخاصة بالمكفوفين.
 - إقامة دورات تكوينية للوالدين للتعرف أكثر على الإعاقة باعتبارهم المسؤول الأول على الطفل.
 - الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ.
 - ضرورة توفير وتزويد المؤسسات بمختلف الوسائل التعليمية الحديثة.

المراجع:

- إبراهيم عبد الله فرج، الزريقات. (2006). الإعاقة البصرية. الطبعة الأولى، عمان: دار الميسر للنشر والتوزيع.
- أبو مغلي، سمير، سلامة عبد الحافظ. (2009). المناهج والأساليب في التربية الخاصة، (ط1). الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- أحمد يحيى خوله. (2006). البرامج التربوية لأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. (ط1). الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- بريك نبيلة، مشري سلاف. (2019). مشروع الحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 5(3)، ص 60-70.
- البلوشي، باسمة والزيدي، عبد القوي كاظم، علي مهدي، والشورجي، سحر (2015). حالات الهوية العقائدية السائدة لدى طلبة الصفوف (8-11) لمحافظة مسقط: *دراسة نوعية المجلة الدولية لأنظمة إدارة التعلم*، 77 (1)، ص 155-170.
- الحديدي، منى. (2002). مقدمة في الإعاقة البصرية. الأردن: دار المناهج.
- الخفاف، عباس إيمان. (2011). الملف التدريبي الشامل للطفل الغير عادي، (ط1). الأردن: دار المناهج.
- الخفاف، عباس إيمان. (2014). الملف التدريبي للطفل الغير عادي. الأردن: دار المناهج.
- سعيد حسنى، العزة. (2000). الإعاقة البصرية، (ط1). الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن سيد سليمان. (2013). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، لقاها: مكتبة زهراء الشرق.
- فؤاد، خالد. (2006). التربية العلمية للمكفوفين، (ط1). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- الفذافي، رمضان محمد. (1988). سيكولوجية الإعاقة، القاهرة: دار العربية للكتاب.
- القريطي، عبد المطلب. (2005). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، (ط4)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- كمال سالم سي سالم. (1997). المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم. (ط1). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- لطفى بركات أحمد. (1982). الرعاية التربوية المكفوفين. (دط) المملكة العربية السعودية: دار تهامة للنشر والتوزيع.
- ماجدة السيد عبيد. (2006). الوسائل التعليمية على التربية الخاصة، الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد محمود، خضير، إيهاب عبد العزيز، البيلاوي. (2004). المعاقون بصرياً، (ط1). الرياض: الأكاديمية العربية للتربية الخاصة.
- مصطفى، القمش، ناجي السعيدة (2008). قضايا وتوجيهات حديثة في التربية الخاصة. (ط1). عمان: دار السيرة للنشر والتوزيع.

Foreign References :

- Augestad, L. B. (2017). Self-concept and self- esteem among children and young adults with visual impairment: A systematic review. Cogent psychology. 4(1). Available online Retrieved 26.07.2019. From: [https:// www. Reserchgate.net](https://www.Reserchgate.net).
- Shivani, N. & Nishanee, R. (2018). A review of visual impairment. African Vision and Eye Health. 77(1). Online Availble: [https:// avehjournal. Org/index.php/ aveh/article/view/393/758](https://avehjournal.Org/index.php/aveh/article/view/393/758).